وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

المرحلة الثالثة

أبو عمرو بن بحر الجاحظ ت٢٥٥ هـ

المادة: النثر العباسي

تدريسي المادة

م.د. اماني كنعان خضير

١٤٤٦هـ **٢٠٢٥م**

اسمه:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه ولد في البصرة سنة (١٦٠) للهجرة، وتوفي أبوه وهو صغير.

مصادر الثقافة:

١. تلقى الجاحظ مبادئ القراءة والكتابة في أحد كتاتيب البصرة، وحينما أصبح يافعاً أخذ يتردد على حلقات العلم التي تعقد في المساجد.

٢. كما كان الجاحظ يتخلف إلى سوق المربد، يتلقى الفصاحة من شفاه العرب الذين يفدون إلى هذه السوق.

٣. إلى جانب ذلك كان الجاحظ مفرطاً في قراءة الكتب، يكتري دكاكين الوراقين ويعتكف فيها ليقف على ما يأتي منها من كتب.

اخلاقه وصفاته:

١. كان الجاحظ صاحب شخصية قوية وإرادة فذة.

٢. متفائلا مرحا يبدو عليه السرور وقد عرف بالظرف والمفاكهة وقدرته على الضحك والتضحيك وتلطيف النفوس على الرغم من انه كان قبيح الشكل دميم الوجه جاحظ العينين.

٣. بسيطا متواضعا يخالط جميع الناس أغنياء وفقراء يرفق بالضعفاء ويعلم الجهلاء.

٤. حريصا على مواعيده وفيا لأصدقائه صادقا في أقواله.

٥. محبا للنظام بعيدا عن الفوضى وما يقلق الإنسان متجنبا الحاسدين .

٦. لم يكن متزمتا ، يقوم بما فرض عليه الاسلام من واجبات.

موقفه من الشعوبية

شاعت حركة الشعوبيين في العصر العباسي الأول، ووقف الخلفاء منها موقفاً متشدداً، والى جانب الخلفاء وقف العديد من الأدباء والعلماء يحاربونهم بألسنتهم ويردونهم بالحجج والبراهين، وكان الجاحظ واحدا منهم فهو يحب العرب ويكره من يعاديهم ويطعن فيهم، لذلك وجدناه في العديد من كتاباته يجود بما أوتي من بيان وحكمة يقاتل الشعوبيين ويستصغرهم ويحط من قدرهم، ومن يرجع إلى كتاب البيان والتبيين وكتاب الموالي والعرب يستجلي ذلك بوضوح.

مؤلفاته

لم يدع الجاحظ بابا من أبواب المعرفة الا طرقه واصدق ما يوصف به أنه موسوعة أو دائرة معارف، وقد بلغت مؤلفاته ما يقارب المئة والستين (١٦٠) مؤلفا توزعت ما بين رسائل في بضع صفحات وكتب في بضع مجلدات.

ولعل من أبرز رسائله والتي تشابه ما نسميه اليوم بالبحوث:

١. رسالة التربيع والتدوير.

٢. مناقب الترك.

٣. المعاش والمعاد.

٤. فخر السودان على البيضان.

٥. في الجد والهزل.

٦. في نفي التشبيه.

كتبه:

١. كتاب الحيوان.

٢. البيان والتبيين.

٣. البخلاء.

٤. المحاسن والاضداد.

٥. البرصان والعرجان والعميان والحولان.

مميزات اسلوبه في الكتابة

كان الجاحظ كاتباً بارزاً في العصر العباسي، وبقيت شهرته إلى يومنا هذا، وله طريقة خاصة في الكتابة عرف بها وقد امتدت اثارها إلى اجيال عديدة حتى أصبحت مدرسة من مدارس الكتابة **لها خصائص ومميزات ابرزها:**

١. مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فهو يقول: (ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات).

٢. البيان والابتعاد عن حوشي الكلام وغريبه ووضوح الدلالة.

٣. الاستطراد، وهو أبرز سمة في كتابات الجاحظ، واراد به دفع الملل والسآمة عن القارئ وتفكيها للنفس وترويحاً لها من التعب وتنشيطا لمتابعة القضايا والمسائل التي يتناولها بالبحث والاستقصاء.

٤. مـزج الجـد بـالهزل والضـحك والمـرح، لتحبيـب القـراءة والمتابعـة وشـحذ الـذهن وتجديـد النشاط.

٥. العناية بالألفاظ وتركيب العبارات والجمل بلا تكلف أو تصنع.

٦. التلوين الصوتي أو الموسيقي الذي يعتمد على السجع، يأتي من عفو الخاطر إلى جانب المزاوجة والترادف والجمل الاعتراضية.

أخيراً بقي أن نذكر أن أسلوب الجاحظ لقي قبولاً مؤثرا في القلوب والسبب يعود لصدقه وواقعيته وتوافقه بين اللفظ والمعنى، ولذلك اكتسب الخلود، واستحق الجاحظ بأسلوبه المتميز في الكتابة أن يكون المعلم الأول في الإنشاء العربي.

وفاته

بعد أن تنقل الجاحظ بين البصرة و بغداد وسامراء ، وقام برحلات عديدة إلى ديار الشام وزار دمشق وأنطاكية عاد ليستقر في البصرة مدينته الأولى التي ولد بها، وقد طالت به الحياة، واصيب بالفالج والنقرس، قال المبرد: " دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل، فقلت له: كيف انت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر بالمناشير لما أحس به، ونصفه الآخر منقرس، لو طار الذباب بقربه لالمه".